

توالت أمس ردود الفعل الأوروبية حول نتائج القمة الفرنسية- الألمانية التي أنهت أعمالها أمس الأول في العاصمة الفرنسية باريس، حيث أعلنت المفوضية الأوروبية عن ترحيبها بالمقترحات المشتركة،

التي أسفرت عنها القمة لبحث أزمة الديون في منطقة اليورو ، وذلك في الوقت الذي انعكست فيه نتائج القمة سلبا علي الاسواق العالمية بعد ان فشل الاجتماع بين المستشار الألمانية أنجيلا ميركل والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي في تهدئة المخاوف بشأن أزمة ديون في أوروبا.

فمن جانبها، رحبت المفوضية الأوروبية في بروكسل في بيان بخطة التكامل الاقتصادي الذي توصلت لها القمة، وقال كل من رئيس المفوضية جوزيه مانويل باروسو والمفوض الأوروبي للشؤون النقدية أولي رين إن هذه الخطة تعد إسهاما سياسيا مهما في إطار الدور القيادي لأكبر دولتين في منطقة اليورو.

وأكد باروسو ورين علي أنه صار من الواضح أكثر من أي وقت مضى أن العملة المشتركة تعني المسؤولية المشتركة وتتطلب تنسيقا أكبر للسياسات الاقتصادية. وأشار إلي أن المفوضية ظلت تبذل جهودا لفترة طويلة من أجل إصلاح ميزانيات الدول الأعضاء في الاتحاد الأوروبي.

ورحب المسؤولان الأوروبيان بمقترح ميركل وساركوزي بأن ينص الدستور الخاص بكل دولة عضو في منطقة اليورو علي وضع حد أقصى للديون. كما رحبا بمطالبة الرئيسين بفرض ضريبة علي المعاملات المصرفية بوصفها أداة محورية لضمان مشاركة القطاع المالي بإسهام عادل في الميزانيات العامة وأشارا إلي أن المفوضية ستطرح علي وجه السرعة اقتراحات في هذا الشأن.

وكان ساركوزي وميركل قد اقترحا في ختام قمتهما الاستثنائية إنشاء حكومة اقتصادية حقيقية في منطقة اليورو وأعربا عن رفضهما لإصدار سندات أوروبية مشتركة في منطقة اليورو في الوقت الراهن. ومن المنتظر أن تتفق الدول الأعضاء في المنطقة (71 دولة) قبل نهاية صيف 2012 علي وضع حد أقصى للديون وترسيخ ذلك في دستور كل دولة، وذلك وفق ما صرح به ساركوزي خلال القمة الخاصة.

كما اقترح الزعيمان خططا واسعة المدى لدعم التكامل الاقتصادي في منطقة اليورو بدلا من توقيع شيكات الإنقاذ بالاضافة الي اقتراح فرض ضرائب علي المعاملات المالية في ضربة جديدة للمتعاملين بأسواق المال الذين تسبب إقبالهم المذعور علي البيع في خسائر بلغت نحو أربعة تريليونات دولار للأسهم العالمية هذا الشهر وأدي إلي حظر مؤقت علي عمليات البيع علي المكشوف في أوروبا.

وفي الوقت نفسه، قال فيليب روسلر وزير الاقتصاد الألماني ان أن القمة تعد بمثابة إشارة صحيحة ونبا سار بالنسبة للأفراد والشركات في ألمانيا الذين يسعون إلي استقرار اليورو.

وقال روسلر الذي يتزعم الحزب الديمقراطي الحر الشريك في الائتلاف الحاكم إنه من المنتظر أن تبرز مقترحات القمة ثقافة استقرار جديدة كعلامة مميزة للعملة الأوروبية الموحدة، مجددا رفضه لإصدار سندات أوروبية مشتركة في دول منطقة اليورو ووصفها بأنها وسيلة خاطئة للتغلب علي أزمة الديو.

وكانت المستشار الألمانية أنجيلا ميركل قد اعربت امس خلال مؤتمر صحفي مع نظيرها الفرنسي عن تفاؤلها حيال نمو الاقتصاد الألماني وذلك علي الرغم من النتائج الضعيفة التي حققها خلال الربع الثاني من العام الحالي. وقالت ميركل: إننا موجودون بشكل عام في نفس مستوي ما قبل الأزمة العالمية مطالبة بعدم المبالغة في تداعيات نتائج الربع الثاني.

وفي المقابل، انتقدت الحزب الديمقراطي الاجتماعي الألماني المعارض رفض ميركل و ساركوزي اصدار سندات اوروبية موحدة، مشيرين الي ان القمة فشلت في تقديم الحلول المناسبة لازمة الديون الأوروبية.

ووصف جيم أوزديمير زعيم حزب الخضر المعارض نتائج القمة بأنها كثير من النبيذ القديم في زجاجات جديدة. غير أنها تعتبر مطالبة ميركل أخيرا بإنشاء حكومة اقتصادية علي المستوي الأوروبي خطوة في الطريق الصحيح.

وعلي صعيد البورصات العالمية، تراجع امس الأسهم الأوروبية في المعاملات المبكرة لتعاود خسائرها بعد فشل القمة مخاوف المستثمرين بشأن أزمة ديون منطقة اليورو، حيث تراجع مؤشر يوروفرست لأسهم الشركات الأوروبية الكبرى 1%، وخسرت أيضا الاسهم الأمريكية 1% بينما انخفضت الاسهم اليابانية ليغلق مؤشر نيكي منخفضا 6.0%. وعلي صعيد آخر، أعلن المتحدث باسم الحكومة الاسبانية امس ان مجلس الوزراء بزعامة لويس ساباتيرو سيطلب من

البرلمان عقد اجتماع استثنائي الاسبوع المقبل لبحث عدة مقترحات حكومية لاصلاح الوضع المالي في البلاد. وتنص تلك الاقتراحات علي توفير نحو 5 مليارات يورو خلال العام الجاري من خلال اجراءات تقشفية في قطاع الصحة و اجبار الشركات الكبرى علي دفع ضرائبها مبكرا. ومن ناحية أخرى, وصل أمس نائب الرئيس الامريكي جو بايدن الي بكين لاجراء محادثات اقتصادية, عقب ايام من اعلان وكالة ستاندرد أند بورز عن خفضها التصنيف الائتماني للولايات المتحدة. وقال مسئولون امريكيون ان بايدن سيحاول طمئنة الحكومة الصينية ان الادارة الامريكية تسيطر علي الوضع الاقتصادي, وانه سيوضح للمسؤولين الصينيين بعض الجوانب الدقيقة للخطة الاقتصادية الامريكية لخفض العجز في الميزانية. و اضاف ان نائب الرئيس الامريكي سيعرض الرؤية الامريكية للمصالح الاقتصادية المشتركة بين البلدين. يأتي ذلك في الوقت الذي طالبت فيه صحيفة حكومية صينية بايدن ان يهدأ من مخاوف بكين حول أزمة الديون الامريكية باعتبار الصين أكبر الدائنين للولايات المتحدة وأكبر الدول الاجنبية امتلاكا لاصول بالدولار الامريكي.

كاتب المقالة :

تاريخ النشر : 18/08/2011

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأصفر

رابط الموقع : www.mohammdfarag.com